شعوب العالم القديم ...

الإغريق

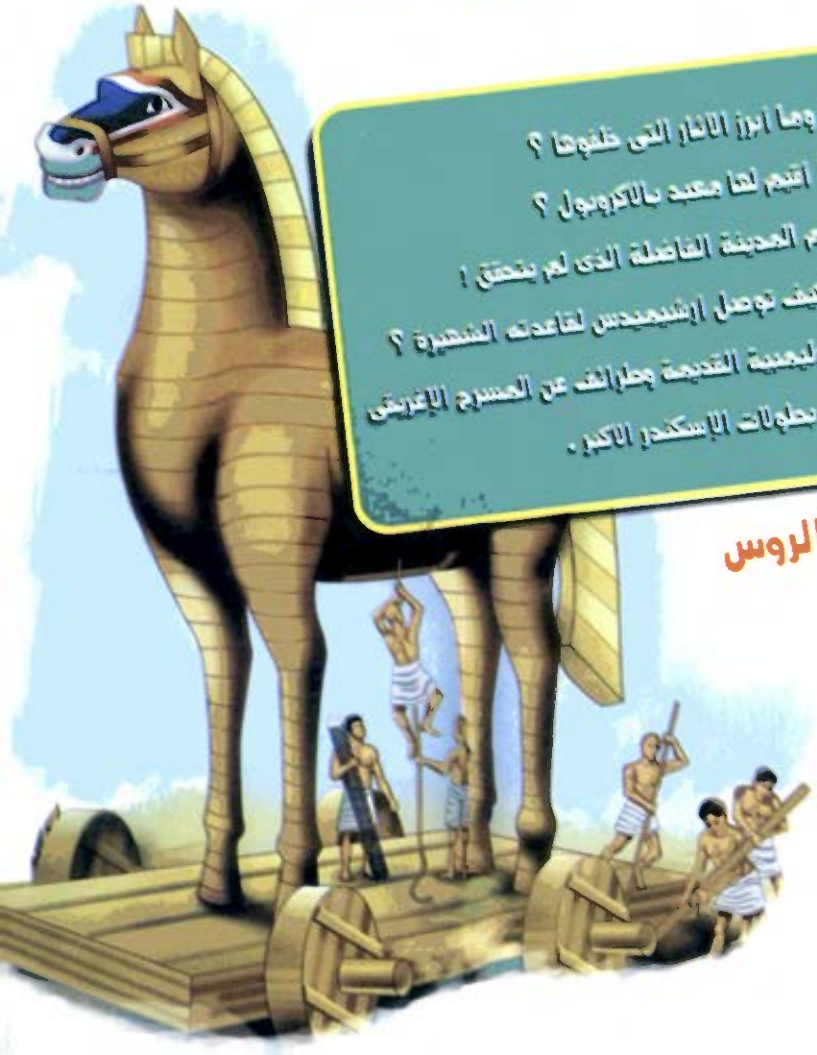

- كيف عاش الإغريق ؟ وما أبرز الآثار التى خلفوها ؟
- ما هى أثينا ؟ ولماذا أتيم لها معبد بالاكروبول ؟
- أكاديمية أفلاطون وحلم المدينة الفاضلة الذى لم يتحقق !
- لماذا قتل سقراط ؟ وكيف توصل إقليدس لقاعدته الشهيرة ؟
- تقاليد دورة الألعاب الأولمبية القديمة وطرائف عن المسرح الإغريقى
- طرائف حرب طروادة .. وبطولات الإسكندر الأكبر .

د.أيمن أبو الروس

مكتبة الأسرة

أبوالروس ، أيمن.
الإغريق / أيمن أبو الروس .
ط١- القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، ٢٠١١
٦٤ص؛ ٢٤ سم. (شعوب العالم القديم)
تدمك ٠ ٢٠ ٥٠٨٤ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الحضارة الإغريقية

٩٣٨

رقم الإيداع: ٢٠١١/١٦٥٠٨
الترقيم الدولي: 978-977-5084-20-0

تصميم الغلاف: ابراهيم محمد ابراهيم
الاخراج الفنى : محمد ابراهيم جبه

تطلب جميع مطبوعاتنا من وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية

مكتبة الساعي للنشر والتوزيع

ص.ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣ ـ هاتف: ٤٣٥٣٧٦٨ ـ ٤٣٥١٩٦٦ ـ ٤٣٥٩٠٦٦
فاكس: ٤٣٥٥٩٤٥ جوال: ٠٥٥٠٦٧١٩٦٧
جدة: هاتف/ فاكس: ٦٢٩٤٣٦٧ جوال: ٠٥٥٠٦٧١٩٧٦
E-mail: alsaay99@hotmail.com

مطابع العبور الحديثة – القاهرة
تليفون: ٤٦٦٥١٠١٣ فاكس: ٤٦٦٥١٥٩٩

مكتبة ابن سينا

للنشر والتوزيع والتصدير

نافذتك على الفكر العربي والعالمي من خلال ما تقدمه لك من روائع الفكر العالمي والكتب العلمية والأدبية والطبية ونوادر التراث واللغات الحية. شعارنا: قدم الجديد..
وبسعر أرخص

يشرف عليها ويديرها
مهندس
مصطفى عاشور

٢٦ شارع محمد فريد ـ النزهة ـ مصر الجديدة ـ القاهرة
تليفون: ٢٦٢٧٩٨٦٣ - ٢٦٢٨٩٣٢٢ فاكس: ٢٦٢٨٠٤٨٣
Web site: www.ibnsina-eg.com
E-mail : info@ibnsina-eg.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز طبع او نسخ او تصوير او تسجيل او اقتباس اي جزء من الكتاب او تخزينه بأية وسيلة ميكانيكية او إليكترونية بدون إذن كتابي سابق من الناشر.

حياة الإغريق مليئة بالإثارة والعادات الغريبة والمعتقدات الخاصة والقصص الخرافية وأيضاً بالأراء الفلسفية النيرة والاكتشافات العلمية الفذة. وتركوا لنا فى أثينا اليوم آثاراً تحكى عن معتقداتهم الدينية وحروبهم الطويلة وتنطق بمهاراتهم الهندسية وذوقهم المعمارى الرفيع المميز.

والزائر لأثينا يشم عبق الإغريق الذين سكنوا المدينة من أكثر من 2500 سنة فى تلك الآثار الباقية، وفى الأسماء الإغريقية التى تعلّق اليونانيون بها وأطلقوها على سبيل الذكرى على بعض الشوار والبنايات والسفن المبحرة إلى جزرهم الخلابة.

ولا يزال أيضاً عبق تلك الحضارة موجوداً فى أسواق اليونان التى تبيع أفضل وأجمل منتجات الفخار والخزف والمشغولات اليدوية.. تلك المهارة الحرفية اكتسبها اليونانيون عن أجدادهم الإغريق.

تعالوا نقض رحلة ثقافية نتعرف من خلالها على حياة الإغريق.. على طباعهم وعاداتهم وحروبهم وملابسهم ومعتقداتهم.. ونتعرف كذلك على أبرز المفكرين والفلاسفة والعلماء الذين جاءت بهم تلك الأرض، أرض اليونان، والتى مهدت الطريق لحضارة أوروبا بوجه عام.

فلنبدأ الرحلة.. مع تمنياتى بقضاء وقت ممتع.

المؤلف

من هم الإغريق ؟

هيلاس EAAAE

أرض اليونان التى نعرفها اليوم كانت منذ نحو 2500 سنة موطناً لأناس صنعوا حضارة كبيرة وظهر منهم فلاسفة ومفكرون وعلماء لا نزال نذكرهم حتى اليوم، ووضعوا كذلك أسسًا وبدايات أشياء كثيرة، فهم الذين ابتكروا الديمقراطية كنظام حكومى سياسى، وابتكروا كذلك فن المسرح، وابتكروا دورة الألعاب الأوليمبية التى لا تزال تُجرى حتى اليوم.

كانت أرض اليونان فى ذلك الوقت تسمى «هيلاس» أو اليونان القديمة، وأطلق سكانها على أنفسهم «الهيلينيين» أو اليونايين القدامى أو الإغريق.

والمسافر لليونان اليوم يلحظ وجود اسم (هيلاس) فى أشياء كثيرة كتخليد لذكرى الإغريق.

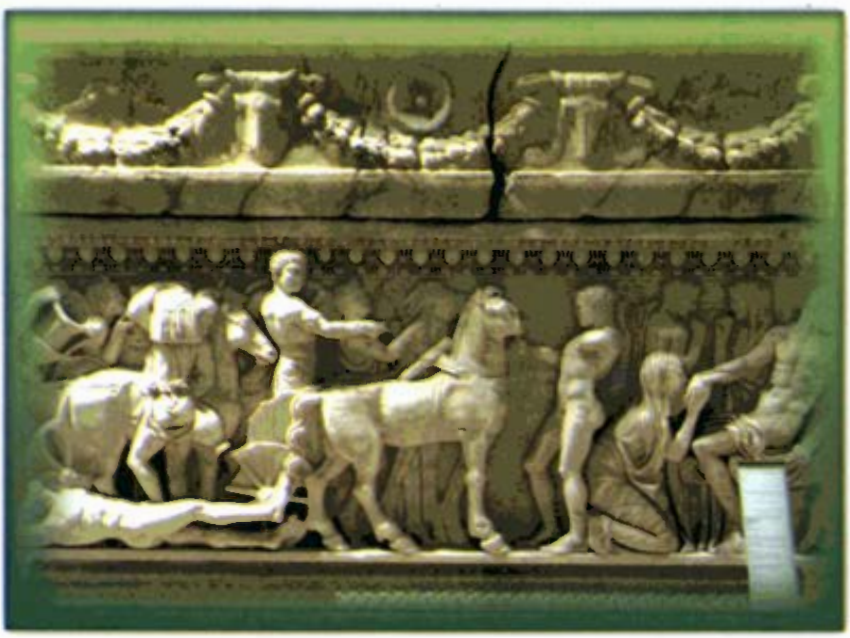

المدن اليونانية القديمة

النظام السياسى :

واليونان في وقتنا الحالى دولة موحدة عاصمتها أثينا، لكنها لم تكن كذلك فى زمن الإغريق.. فقد كانت مقسمة إلى عدة مدن أو ولايات لكل منها حكم ذاتى.

كانت أبرز تلك المدن هى : أثينا، وأسبرطة، وطيبة الإغريقية، وكورينث.

وكـان سكان كل مدينة يُنسبون إليها عند الإشـارة لهم مثل : الأثينيون، والأسبرطيون.

وكـان لكل مدينة نظام سياسى خاص بها أو ما يسمى بالإغريقية بُوليس (Polis).

وكان يُطلق على «أمور المدينة» اسم : بوليتيكوس (Politikos) .. ومنها جاءت كلمة «سياسة» بالإنجليزية أو بوليتيكس (Politics).

وهناك مئات الكلمات والمصطلحات الأجنبية التى نرددها اليوم والتى ترجع لأصول إغريقية.

العداء الدائم بين أثينا وأسبرطة

الحروب الأهلية :

وكانت دولتا أثينا وأسبرطه هما أبرز وأكبر وأشهر المدن الإغريقية. وكان هناك صراع ومنافسة بين المدينتين بشكل مستمر. وهو ما أدى لنشوب حروب متكررة بينهما.

وكان البلدان مختلفين فى نظام الحكم السياسى، فكانت أثينا تتبع نظامًا ديمقراطياً بينما كانت أسبرطه دولة ملكية، فبينما كانت كورينث تخضع لحكم ديكتاتورى، وكانت أثينا هى كبرى المدن الإغريقية من حيث المساحة وعدد السكان، فبلغ عدد سكانها منذ 500 سنة قبل الميلاد نحو 100 ألف أثينى.

على الرغم من الحروب التى كانت تُدار بين المدن الاغريقية إلا أن قادة الولايات الهيلينية كانوا يجتمعون فى «ديلوس» بمكان كالبرلمان الحالى لمناقشة الأمور السياسية. فى أحد الاجتماعات كان يُناقش موضوع الضرائب التى يجب أن تدفعها كل ولاية لحماية الشواطئ من غزو الفُرس.

الديمقراطية فى أثينا

سولون :

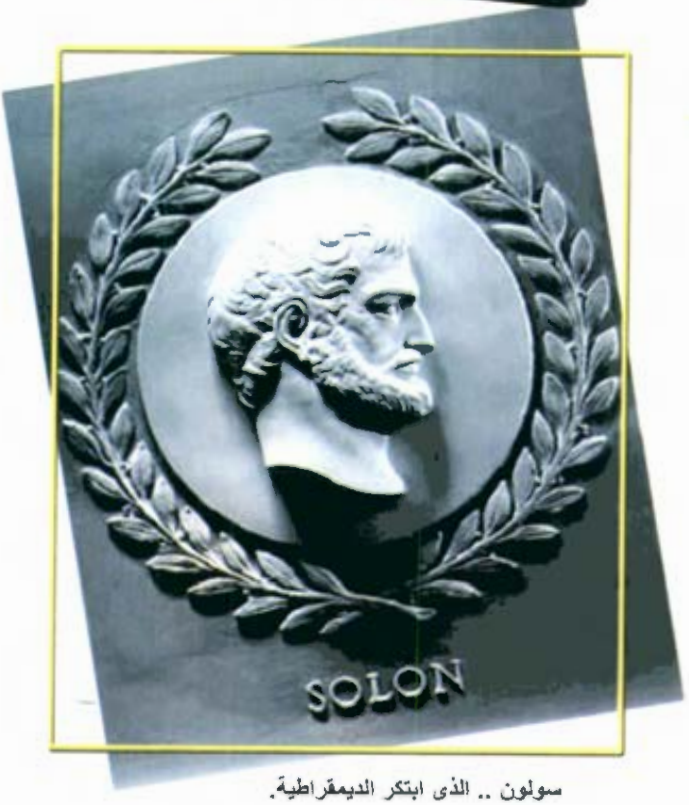

سولون .. الذى ابتكر الديمقراطية.

نشأت الديمقراطية بالفعل فى أثينا على يد مفكر وسياسى اسمه سولون (Solon) والذى وُلد فى سنة 640 قبل الميلاد . وهى كلمة إغريقية تعنى أن الشعب يحكم نفسه بنفسه وأن الجميع متساوون أمام القانون.. وأن الحاكم يتم اختياره بالانتخاب.

ولكن ما هى الديمقراطية التى اتبعها الأثينيون؟

لقد كان الأثينيون يختارون حاكمهم من خلال التصويت (أو الانتخابات) على غرار ما يحدث اليوم فى أغلب دول العالم.

الأثينيون يقومون بالتصويت فى الانتخابات

وكانوا يضعون برميلاً فخارياً كبيراً يلقون بداخله بأسماء المرشحين للرئاسة، وكانت الأسماء تُكتب على قطع فخارية صغيرة. ثم يقوم مختصون بفرز الأصوات واختيار المرشح الذي حظى بأكبر عدد من الأصوات.

كما كان من حقهم عزل حاكمهم عن السلطة ونَفْيه عن البلاد عندما تجتمع غالبية الأصوات على ذلك.

الديمقراطية الناقصة !

ولكن فى الحقيقة أنه كان هناك شوائب في رداء الديمقراطية الذى نسجه الأثينيون

فعلى سبيل المثال، كانت الانتخابات تقتصر على الأثينيين الذين لهم أملاك ومكانة بارزة فى المجتمع.. أما الفلاحون البسطاء فلم يكن لهم حق التصويت.

كما حُرمت المرأة الأثينية من ممارسة حقها الانتخابى.

نظام الفصل والاستبعاد :

كما كان المجتمع الأثينى معتزًا بنفسه.. وكان هناك نظام يعرف بنظام «الفصل» يتضمن إعطاء الحق للأثينيين فى طرد الغرباء غير المعروفين خارج أثينا فى حالة اجتماع الأصوات على ذلك.

لقد كان الإغريق بصفة عامة يعتبرون أنفسهم أفضل أجناس الأرض، ولذا كانوا يعتبرون الغرباء عموماً من جنس أدنى ويطلقون عليهم اسم «برابرة»!

قوانين دراكو :

كما كانت حياة الإغريق منظمة بالقوانين المدنية التى تكفل الحقوق والواجبات وتعاقب الخارجين عنها. ويعتبر «دراكو» هو أول من وضع مجموعة من القوانين الرسمية لليونان وكانت تلك القوانين حادة وقاسية. ولذا يُستخدم اسم دراكونى (Draconic) فى وقتنا الحالى لوصف شىء قاسٍ حاد.

أسرى الحروب :

وكحال الدنيا فى كل زمان ومكان، كان لأثرياء المجتمع الإغريقى، وبخاصة أصحاب النفوذ الذين يمتلكون مناصب كبيرة فى الحكم والسلطة، التقدير والاهتمام، بينما كانت الطبقات الفقيرة كالفلاحين البسطاء لا تلقى اهتماماً، فضلاً عن حرمانها من حق التصويت فى الانتخابات.

وكان يقوم برعاية طبقة الأثرياء مجموعة من العبيد الذين أُسِرُوا فى الحروب أو ربما اخْتطف بعضهم وبخاصة من الأطفال والنساء.

وكان العبيد يتفانون في خدمة أسيادهم، وكان من عادات الإغريق أن يجمع العبد الماء ويقوم بسكبه على جسم سيده أثناء الاستحمام.

ولكن الأثرياء كانوا يدفعون مالاً نظير خدمة العبيد لهم. وكان العبد بعدما يجمع قدراً جيداً من المال يمكنه شراء حريته بذلك المال بردِّه إلى سيده.

ومن الطريف أن العبيد لم يكن لهم الحق في اختيار أسمائهم، حيث كان أسيادهم يختارون لهم ما يشاءون من أسماء ولا يمكن للعبيد تغييرها بعد ذلك طوال مدة خدمتهم لهم.

وأُطلق على طبقة الأثرياء اسم «أريستوى» بمعنى «الناس الأفضل» .. ومن هذه الكلمة جاءت كلمة «أرستقراطية».

المرأة ... في المجتمع الإغريقى

الاحتشام والجمال الإغريقى :

كان الإغريق متحفظين فيما يختص بحرية نسائهم وبناتهم.

فكان البيت هو مجال عمل ونشاط المرأة، فكانت تجلس به أغلب الوقت تقوم بأعمال الخبيز ، وغزل الخيوط على المِنْوال، والحرف اليدوية كصناعة الأوانى الفخارية وتزيينها ورعاية الأطفال. وزوجات الأثرياء منهن كُن يتمتعن بشيء من الرفاهية حيث كان لديهن إماء يقمن بأغلب العمل.

ولم تذهب المرأة الإغريقية للتعليم، فكان ذلك يقتصر على الأطفال والشباب الذكور، أما بنات الأثرياء فكُنَّ يتعلَّمن داخل منازلهن، حيث يخصص لهن معلمون خصوصيون.

كما حُرمت المرأة الإغريقية من ممارسة التصويت فى الانتخابات. كما حرمت من حضور دورة الألعاب الأوليمبية التى كانت تُقام بصورة دورية.

كان نشاط المرأة الإغريقية يقتصر على أعمال المنزل كإعداد الخبز والخياطة ورعاية الأطفال.

الجمال الإغريقى
وتسريحة الشعر المميزة.

كما كانت القرارات التى تتخذ داخل المنزل هى من شأن الرجل أو الزوج وكان على الزوجة إبداء الطاعة.

ولكن فى أسبرطة، التى كانت أكثر دموية وعنفاً، كانت البنات والنساء يتدربن أحياناً على أعمال قتالية. فكان الاستعداد للحروب أهم من التعلُّم وأعمال المنزل!

وكانت المرأة الإغريقية جميلة متأنقة. وكان من عاداتها الإسراف فى العناية بمنظر شعرها.. وكانت تميل لوضع جزء من شعر مستعار على رأسها لعمل تسريحة بارزة لأعلى أو وضع شعر مستعار كذيل حصان طويل .

كما كان من الشائع وضع شريط حول الشعر والجبهة بغرض الزينة.

حارس المرأة :

وفى المجتمع الإغريقى كان يطلق كلمة كيريوس (Kyroios) على حارس المرأة.. والمقصود به الرجل الذى يحميها ويصونها وكان يتمثل فى الأب قبل زواج ابنته وفى الزوج بعد زواجها .

حياة الإغريق اليومية

العمل :

ماذا كان يفعل الإغريق على مدار اليوم ؟

كان الرجال يقضون أغلب أوقاتهم خارج المنزل فى ممارسة أعمالهم المختلفة كالتجارة والزراعة أو ممارسة مناصبهم السياسية وما إلى ذلك.

أما النساء فكن يقضين أغلب أوقاتهن داخل المنزل، يقمن بإعداد الطعام ورعاية الأطفال الصغار أو ممارسة بعض الحرف اليدوية.

التعليم :

- أما الأطفال في سن التعلم فكانوا يخرجون للدراسة فى المدارس.. وهناك كانوا يتعلمون علوماً مختلفة كالرياضيات، والقراءة، والكتابة، وأيضاً الموسيقى والدراما والخطابة.

وكانت قصيدة هومر الشهيرة المعروفة باسم «الإلياذة والأوديسة» تُقرر على جميع الطلاب ليدرسوها ويحفظوا مقاطع منها ليتعلموا منها اللغة والفصاحة وأيضاً الروح البطولية فى الحروب.

وفى أوقات فراغهم كان الأطفال يلعبون بلُعب خشبية كحصان يجرى على عجل أو بلُعبة «اليويو».

وبعدها كان الأطفال ينتهون من دراستهم الابتدائية ويذهبون للمدارس العسكرية للتدرب على فنون القتال.

ولكن فى أسبرطة، كان الأطفال يذهبون للمدارس العسكرية فى سن مبكرة فى حوالى السابعة من العمر ويقيمون بها ليتعلموا منذ صغرهم الصلابة والنظام والروح القتالية.

الطعام :

وكان أهل المنزل يجتمعون وقت تناول الطعام، ويتغذون على الخبز والفطائر والخضراوات والفواكه ، ويستخدمون زيت الزيتون على مائدة طعامهم بشكل تقليدى ويستخدمون عسل النحل لأغراض التحلية ويتناولون العنب بوفرة.

وكان الطعام يُجهّز على مواقد تعمل بالفحم المحترق ويُقدم فى أوانٍ فخارية أو برونزية.

البيوت :

وعاش الإغريق فى بيوت من حجرتين أو ثلاث حجرات وبعضها كان مُزوَّدًا بحجرات إضافية كحجرة مطبخ وحجرة حمَّام وحجرة لاستقبال الضيوف.

وكانوا يهتمون باقتناء وتربية الحيوانات الأليفة ويضعون بمنازلهم أقفاصًا للطيور ويربون كلاباً وقططاً وربما سلاحف وفئراناً.

ومن الطريف عن الإغريق أنهم كانوا يضعون عند مدخل البيت الذى ينتظر مولوداً جديداً لُفافة أو طوقاً من ثمار وأوراق الزيتون إذا جاء المولود ذكراً، أما إذا جاء أنثى فكانوا يضعون لفافة من الصوف.

المزارات الصحية :

ومن الطريف عن الإغريق أنهم كانوا عندما يمرضون يزورون معبداً أقاموه لشرف الرمز المقدس «إسكيلبيوس» ولذا اتخذ ذلك المعبد اسم : إسكيلبيون (Asclepion) حيث كانوا يقومون بالدعاء لزوال المرض أو للاحتفاظ بالصحة! حسب معتقداتهم .

وكان هناك عدة معابد من ذلك النوع انتشرت فى أثينا وكورينث على وجه الخصوص.

عازف القيثارة :

ومن عادات الإغريق أنهم كانوا يجتمعون لسماع الشعر المُغنَّى على القيثارة والذى يحكى عن البطولات والرموز المقدسة لديهم. وهو أمر شبيه بمعنى الربابة عندنا فى الغناء الشعبى والذى يستمتع الحاضرون بما يذكره من بطولات وحكايات طريفة تحمل الموعظة والحِكَم.

فى أوقات الفراغ كان الاغريق يميلون لسماع الشعر
المُغنى على القيثارة والذى يحكى عن البطولات كاشعار هومر

العصر الذهبى لأثينا :

وفى فترة حكم بيريكليس (463 - 431 ق.م) صارت أثينا أزهى وأقوى دول العالم المتحضر على الإطلاق وجذبت إليها الشعراء والفنانين والمفكرين والفلاسفة من مختلف أنحاء العالم. وتميزت بالثراء وأقيمت بها أفخر المعالم المعمارية الأثرية. كما هدأت الحروب نسبياً وعاش الأثينيون فى مناخ أكثر سلامًا.

أثينا القوية تحت حكم بيريكليس

الأجورا الإغريقية

الملتقى :

كلمة أجورا (Agora) لا تزال تستخدم حتى اليوم،ويقصد بها الساحة أو الميدان حيث تقع أبنية رئيسية وتتركز أسواق ومناطق تجارية وتلتقى طرق هامة. فى تلك الساحات كان يلتقى الإغريق ليتحدثوا إلى بعضهم ويتشاوروا فى أمورهم ويبيعوا أدوات وأوانى فخارية وبعضهم كان يذهب لمجرد الاسترخاء والتأمل.

وأحياناً كانت تُعقد ندوات أو اجتماعات فى تلك الساحات، وكان من أشهرها الندوات التى كان يعقدها الفيلسوف سقراط ليتحاور مع تلاميذه.

ومن الطريف أن كثيراً من اليونانيين فى وقتنا الحالى يعتادون على الذهاب للساحات أو الميادين فى أوقات فراغهم للتحاور والدردشة مع بعضهم البعض مثلما فَعل أجدادهم!

أطلال لأجورا اغريقية باثينا

اللغة والوقت والموازين عند الإغريق

اللغة :

لُغة الإغريق التى تحدثوا بها هى فى الحقيقة جاءت من الحروف الهجائية الفينيقية.

ويذكر أن «كادمس» الفينيقى قام بتعريف وتدريس تلك الحروف الهجائية للإغريق. كما يعتقد أن «كادمس» هو الذى قام ببناء طيبة الإغريقية .

لقد كانت اللغة الفينيقية تكتب من اليمين إلى اليسار.. وأضاف الإغريق حروفاً هجائية جديدة وقاموا بتغيير طريقة الكتابة فجعلوها من اليسار إلى اليمين .

إن كلمة حروف هجائية (Alphabet) التى نستخدمها اليوم هى فى الحقيقة تمثل أول حرفين من الحروف الهجائية الإغريقية وهما «ألفا» و «بيتا».

كادمس يقوم بتدريس الحروف الهجائية للاغريق.

الكتابة :

ولكن كيف كان يضع الإغريق كتاباتهم ؟

إنهم كانوا يكتبون من خلال النقش على الأحجار والأوانى الفخارية.

كما استخدموا ورق البردى لأغراض الكتابة وكانوا يجيئون به إلى بلادهم من مصر.

وكانوا أحياناً يكتبون على جلد رقيق مُجهّز من جلود الخرفان والماعز.

α β χ δ ε φ γ η ι φ κ λ μ ν
ο π θ ρ σ τ υ ϖ ω ξ ψ ζ

نموذج للحروف والكتابة الإغريقية

تقدير الوقت بالساعة المائية

الموازين والعملة وحساب الوقت :

ومن خلال اتصال الإغريق بشعوب آسيا عرفوا الموازين والمقاييس التى استخدموها في حياتهم اليومية كما أخذوا منهم نظام التعامل بعملات معدنية.

وابتكر الإغريق طريقة لحساب الوقت كانت تعرف بالساعة المائية.. حيث كانوا يحسبون الوقت بناء على مقدار كمية الماء التى تتسرب من وعاء لآخر.

واستخدموا تلك الطريقة فى تقدير الوقت عند عقد ندوات أو إلقاء أحاديث عامة.

الملابس الإغريقية

الزى الفضفاض والقبعة والصندل :

كان الإغريق يرتدون جلاليب أشبه بالأثواب الكهنوتية تُسمى فى عالم الأزياء تونيك (Tunic) لكنهم كانوا يسمونها كايتون (Chiton).

وكانوا يلملمونها من عند المنتصف بحزام أو رباط، ويلفون عباءة أو عطافاً فضفاضاً حول صدورهم.

وكانوا يرتدون عادة صنادل طويلة بعدة شرائط جلدية.

ويعتقد أن الإغريق هم أول من وَضَع قبعة للرأس (برنيطة) وكانت تتميز بحافة عريضة ومزودة برباط دائـرى بحيث يمكن تدليتها خلف الرأس فى حالة عدم الحاجة لها .

الزى الإغريقى المميز

الحِرَف اليدوية والأوانى الفخارية

المنتجات اليدوية :

الزائر لليونان فى وقتنا الحالى يستوقفه براعة اليونانيين فى تصميم أشياء كثيرة باليد (hand-made) وفى وضع زخارف فنية ورسومات جذابة على تلك المنتجات وبخاصة ما يصنعونه من أشكال مختلفة من الفُخَّار والخزف، فهم فُخَّاريُّون من الدرجة الأولى.

ومن الواضح أن هذه المهارة انتقلت عبر «الجينات» لليونانيين من أجدادهم الإغريق.

لقد كان الإغريق ماهرين للغاية فى صناعة الفخار وكانوا يعدون منه أشكالاً مختلفة كالأوانى والأطباق والمزهريات والأكواب، وغير ذلك من الأشياء التى استخدموها فى حياتهم اليومية.

وكانت تلك المنتجات تُزيَّن برسوم للحيوانات أو لأشخاص أو بمشاهد معينة من الحياة اليومية.

ومن الواضح أن هذه المنتجات الفخارية كانت عادة تقتصر على استخدام لونين، وهما الأحمر والأسود.

وكانت تطرح تلك المنتجات الفخارية للبيع فى الأسواق وكان يُصدر بعضها للخارج على السفن.

آنية من الفخار تشيد بمهارة الإغريق فى الصناعات اليدوية.

الألوان :

وكان الإغريق يجهزون الألوان التى يزينون ويرسمون بها منتجاتهم من مصادر مختلفة، فكانوا يحصلون على اللون الأصفر واللون البنى واللون الأحمر من الفخار والصخور، واللون الأخضر من النحاس، واللون الأبيض من الطباشير، واللون القرمزى من بعض القواقع البحرية، واللون الأزرق من الزجاج.

وكانوا يطلقون على أكواب الشرب الفخارية كيلكس (Kylix) وعلى أوانى تخزين الطعام أمفورا (Amphora) وكانوا يصممون أشكالاً مختلفة من الفخار لتتناسب مع استخداماتهم اليومية.

وفى دورة الألعاب الأوليمبية كانوا يقدمون آنية فخارية فاخرة مملوءة بزيت الزيتون لكل فائز.

المشغولات الذهبية :

كما برع الإغريق فى صناعة المشغولات الذهبية كالحلقان والسلاسل والخواتم. ومن الطريف أن بعض تلك المشغولات الذهبية اكتشفت بحالة جيدة فى مقابر بأثينا.

الموزايكو :

كما برع الإغريق أيضاً فى أعمال الموزايكو، وكانوا يجهزونه من قطع من الحجارة الملونة والزجاج ويضعونه على الحوائط والأرضيات.

النحت والتماثيل :

كما برع الإغريق أيضاً فى نحت وتصميم التماثيل وكانوا يجهزونها من المرمر أو من البرونز.

من أشهر هذه التماثيل تمثال «حامل الرُّمح» أو المسمى بالإغريقية دوريفورس (Doryphorus) وقد فُقد ذلك الأثر التاريخى المهم وحلَّ محله نسخة مقلدة مصنوعة من البرونز، بينما كان التمثال الأصلي مصنوعاً من المرمر.

تحف ومنتجات من الفخار ومشغولات ذهبية من العصر الإغريقي

دورة الألعاب الأوليمبية

عشاق المسابقات والرياضة :

يعتقد أن الإغريق هم أول من نظم إقامة مسابقات وألعاب رياضية بصورة دورية وكانت ترتبط عندهم بالمناسبات الدينية.

وكان هناك أربعة احتفالات رياضية من أشهرها الألعاب الأوليمبية.

واكتسبت الألعاب الأوليمبية اسمها نسبة إلى مدينة أوليمبيا (Olympia) وكانت تقام على شرف الرمز الدينى الأكبر زيوس (Zeus)- حسب معتقداتهم الباطلة .

وكانت تجرى الألعاب الأوليمبية بصورة دورية منتظمة على مدار كل أربع سنوات.

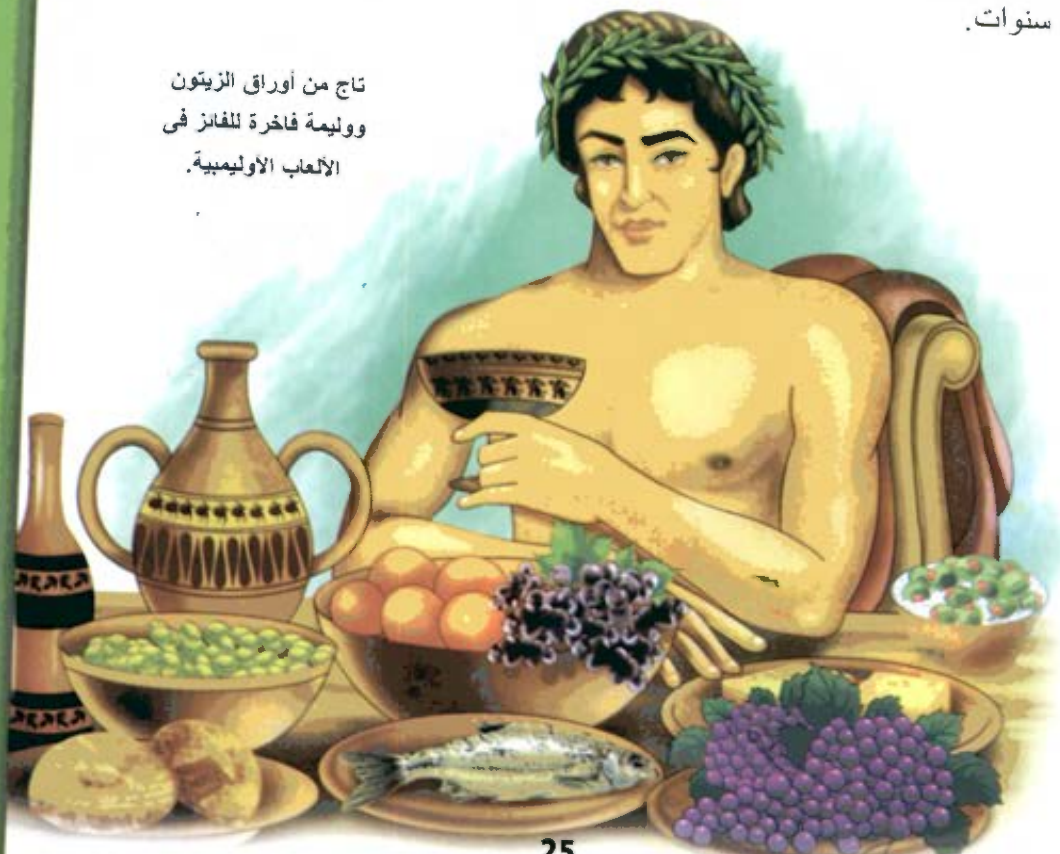

تاج من أوراق الزيتون ووليمة فاخرة للفائز فى الألعاب الأوليمبية.

وكان الفائز فى المسابقات يحظى بتاج من أوراق الزيتون. وهو ما يبرز القيمة الكبيرة للزيتون عند الإغريق. ولكن فى الحقيقة أن ذلك التاج أو الطوق لم يكن عادياً وإنما كان مقدساً ، حسب معتقداتهم ، حيث كان يُجهّز من شجرة زيتون مقدسة تقع بالقرب من تمثال زيوس.

كما كان الفائز فى تلك المسابقات يحظى بالإضافة لذلك بوليمة فاخرة تضم أشهى المأكولات والمشروبات.

ولكن ما نوع الرياضات التى كانت تجرى فى دورة الألعاب الأوليمبية؟

إنه من الطريف أن افتتاح دورة الألعاب الأوليمبية فى وقتنا الحالى يأخذ شكلاً شبيهاً باقتناصها فى زمن الإغريق. ويتضمن ذلك حمل شُعلة مضيئة والطواف بها. وفى زمن الإغريق كان حامل الشعلة يطوف بها راكباً على حصان ومن خلفه آخرون يطوفون معه فوق خيولهم.

وكانت دورة الألعاب الأوليمبية تشتمل على رياضات كثيرة مختلفة مثل العدو، ورمى الرّمح، ورمى القُرص، والمصارعة وكان المتصارعون يضعون على أيديهم شرائط من الجلد لغرض الحماية على غرار القفازات التى يضعها المصارعون فى وقتنا الحالى.

وكانت مسابقة العدو هى أطول المسابقات فى الألعاب الأوليمبية، حيث كانت مسافة العدو تصل إلى 5 كيلومترات.

وكان المتسابقون فى الألعاب الأوليمبية يظهرون عرايا تماماً، ولذا لم يكن مسموحاً للنساء بحضور هذه المسابقات.

وكانت المسابقات تجرى فى أماكن مفتوحة واسعة، وكان يخصص حجرات للاعبين وكبار الزائرين أما باقى المشاهدين فكانوا يقيمون داخل خيام فى الهواء الطلق.

القسم الرياضى :

ومن الطريف فى تلك المسابقات أنه كان هناك قسم ينبغى على المتسابقين الإدلاء به أمام تمثال زيوس، وكان يتضمن أن يقسم كل لاعب بأنه قد تدرَّب جيداً لمدة 10 أشهر قبل الاشتراك فى المسابقة.

يُعدُّ تمثال رامى القرص (Diskobolos) الذى صممه ميرون (Myron) فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد.. والذي يرمز لألعاب الدورة الأوليمبية من أبرز الأعمال النحتية الفنية التى تعبرعن الفن الإغريقى.

احياء الألعاب الأوليمبية :

وقد بدأ إحياء دورة الألعاب الأوليمبية فى العصر الحديث في عام 1896، ومنذ ذلك الوقت صارت مسابقاتها تُجرى بانتظام كل أربعة أعوام في مختلف بلاد العالم.

واتخذت الدورة الأوليمبية رمزاً لها (رمز الأوليمبياد) ويتكون من خمس دوائر متداخلة بألوان مختلفة وهى : الأحمر، والأخضر، والأسود، والأصفر والأزرق. وتمثل هذه الدوائر قارات العالم الخمس.

رمز الأوليمبياد

من أين جاء اسم «الماراثون»؟

على ساحل اليونان القديمة كانت توجد منطقة اسمها «ماراثون» جرت فيها معركة بين الغزاة الفُرس والإغريق.

ولأنه لم يكن هناك أية وسائل للاتصال فى تلك الفترة اضطر أحد جنود الإغريق واسمه «فيديبيديس» للجرى لمسافة 40 كيلو متراً للوصول إلى العاصمة أثينا لتحذير المواطنين من قدوم الفُرس.

وبعدها وصل «فيديبيديس» إلى هناك وسقط ميتاً من فرط التعب !

ومن هنا أطلق على سباق العدو لمسافات طويلة اسم «ماراثون».

الآلات الموسيقية الإغريقية

هواة النغم والرقص :

والإغريق كانوا يعشقون الموسيقى والرقص والغناء.

وهم أول من ابتكر آلة القيثارة (The Lyre) وهى آلة وترية تشبه العُود مصنوعة من الخشب ولها أوتار مشدودة كانت تصنع من أمعاء الحيوانات. وفى نموذج آخر للقيثارة كانت تستخدم صدفة سلحفاة كبيرة بدلاً من الجسم الخشبى ويُشد فوقها أجزاء من جلد الحيوانات.

القيثارة الإغريقية

كما اخترع الإغريق آلة الفلوت لكنها أُهملت فيما بعد، ولم تلق انتشاراً واخترعوا كذلك آلة المزمار متعددة الطبقات .

وكان الرقص والغناء والعزف على الآلات الموسيقية من الأنشطة التقليدية التى كانت تمارس فى الأعياد وفى الاحتفالات الدينية وأيضاً فى ليالى السمر.

كما كانت الموسيقى من المواد الأساسية التى يتعلمها الأطفال فى المدارس.

ومن الطريف أن الإغريق كانوا يجيدون حوالى 200 نوع من الرقصات المختلفة سواء للاحتفالات السعيدة أو للاحتفالات الحزينة.

بداية فن المسرح كانت فى أثينا

نشأة الدراما :

الدراما (drama) معناه رواية تمثيلية سواء كانت كوميدية أو تراجيدية (بخلاف ما يعتقد البعض بأن الدراما تعنى رواية حزينة).

والإغريق هم أول من ابتكر الدراما المسرحية، فهم روّاد فن المسرح.

كان المسرح الإغريقي يتخذ شكلاً مميزاً على هيئة نصف دائرة يُقام على تل مرتفع وبذلك يجلس المشاهدون على درجات متتالية فى الارتفاع كالسلم.. بينما توجد خشبة المسرح (Stage) فى المنطقة المنخفضة أمام التل . ويسمى ذلك الطراز بالمسرح المُدرج (amphitheatre).

ولأن الناحية الدينية كانت متعمقة فى نفوس الإغريق فقد انعكس ذلك على الدراما المسرحية، فكانت أغلب العروض المسرحية تتعرض لأمورٍ دينية وتتناول الرموز المقدسة العديدة للإغريق.

سوفوكليس :

ويعتبر «سوفوكليس» هو رائد الدراما المسرحية.. لكن أغلب رواياته التى كتبها كانت من النوع التراجيدى.. بينما اختص «اريستوفانيس» بكتابة الروايات الكوميدية.

الأقنعة :

ومن الطريف فى تلك العروض المسرحية أن الإغريق اعتمدوا على ارتداء الأقنعة المختلفة للتعبير عن الأدوار التى كانوا يقومون بتأديتها.. فكان الممثل يرتدى قناعاً لوجه امرأة حينما يتطلب العرض وجود امرأة.. أو يرتدى قناعاً لوجه مخيف عندما يريد تمثيل دور رجل شرير وهكذا.

وفى بعض العروض المسرحية يقوم ممثل واحد فقط بتمثيل عدة شخصيات من خلال ارتداء عدة أقنعة مختلفة وارتداء ملابس مختلفة.

وأمام خشبة المسرح كان يوجد أحياناً مجموعة من المرددين (أو الكورال) وبعض العازفين على آلات موسيقية مختلفة عندما يتطلب العرض المسرحى ذلك.

نموذج للمسرح الاغريقى

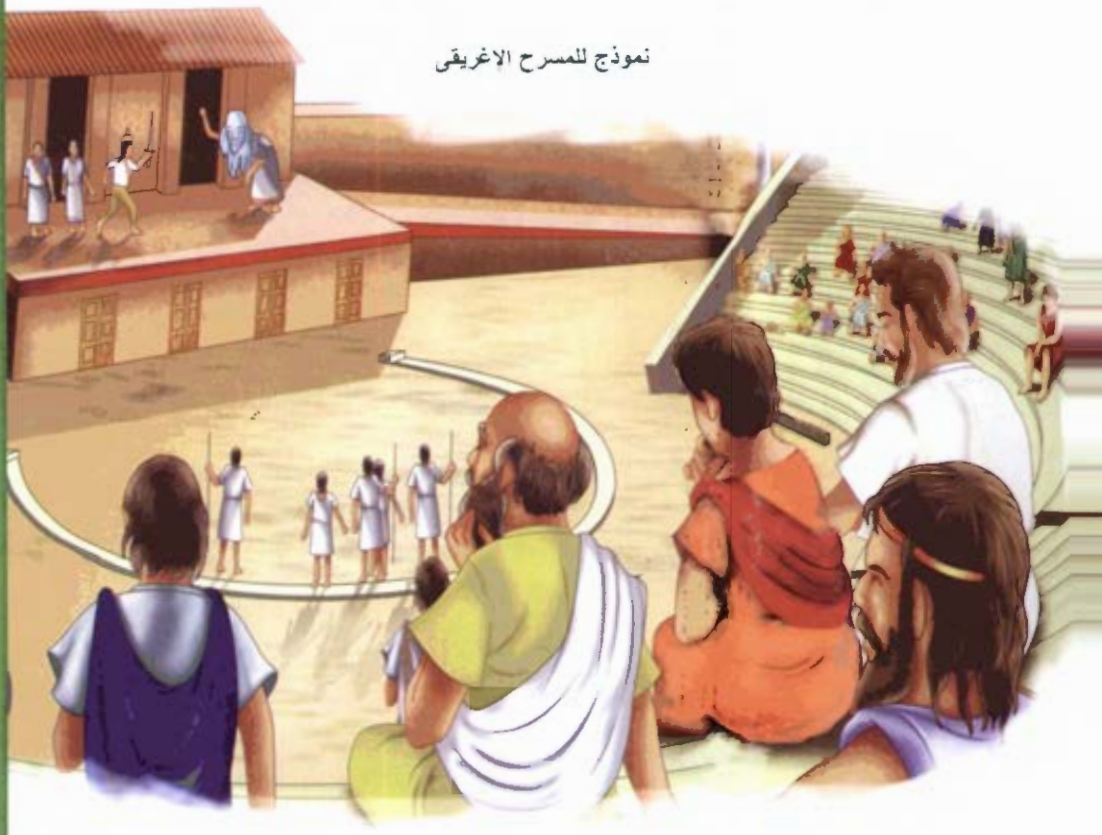

وأحياناً كانت تُستخدم رافعة (أو ونش) لرفع ممثل فى الهواء عندما تتطلب الرواية المسرحية تصويره طائراً فى الهواء

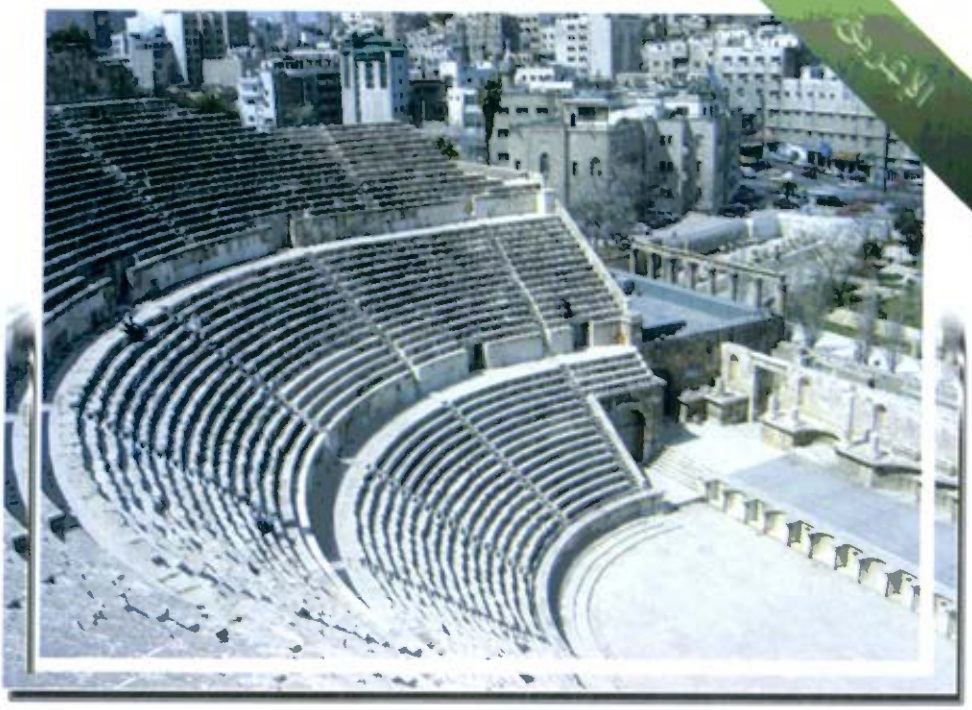

صورة لمسرح ديونيسس (Dionysus) الأثرى الواقع على منحدر الأكروبوليس. وكان يمثل أبرز المسارح الإغريقية وتُعرض عليه أشهر الروايات فى المناسبات الخاصة بهم.

ملابس التمثيل :

وبالإضافة لوضع الأقنعة كان الممثلون يرتدون ملابس خاصة للعروض المسرحية، حيث كانت كبيرة الحجم فضفاضة وذلك بغرض أن يظهر الممثلون بوضوح أمام المشاهدين وأيضاً ليكونوا مؤثرين.

وكانت ألـوان الملابس تتوافق مع الحَدَث، فالألوان السوداء كان مخصصة للمواقف الحزينة.. والألـوان الزاهية كانت مخصصة للتعبير عن الفرحة.

قناع يعبر عن رجل شرير

كما كان الممثلون يرتدون كذلك أحذية ضخمة قد تغطى جزءًا من الساق.

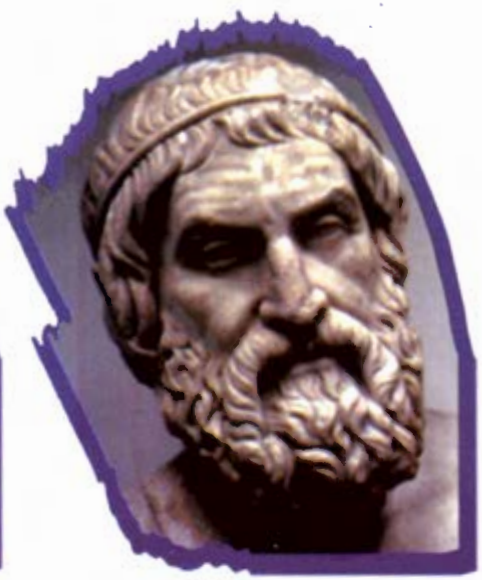

سوفوكليس - الشاعر والكاتب المسرحى الأثينى. ولد فى سنة ٤٩٦ قبل الميلاد

قناع يعبر عن رجل سعيد

وكان المشاهدون للعروض المسرحية يُوزَّعون على المقاعد حسب أهميتهم الاجتماعية.

ففى المقدمة كان يجلس الكهنة ورجال الدين ويليهم الشخصيات السياسية المهمة. وفى الصفوف الأخيرة كان يجلس العامة.

ومن الطريف أن النساء لم يكن مسموحاً لهن إلا بحضور العروض المسرحية التراجيدية فقط. ومن البديهى بناء على ذلك أنه لم يكن مسموحاً لهن بالتمثيل.. فكان عندما يتطلب العرض المسرحى وجود امرأة كان الممثل الرجل يرتدى قناعاً لامرأة.

وفى بداية ظهور المسرح كان العرض المسرحى يقام على مسرح من الخشب ثم أحل محله الحجارة فيما بعد.

المسرح الأتيكى :

ولأن أثينيا ، حيث نشأت الدراما المسرحية، كانت تقع بمنطقة تسمى أتيكا (Attica) فأطلق على المسرح الإغريقى اسم المسرح الأتيكى (Attic Theatre).

ولا يزال اسم «أتيك» موجوداً فى بعض الخرائط اليونانية حتى اليوم.

فن المعمار الإغريقى

الأعمدة المميزة :

الطابع الإغريقى المميز لعُصابة الأعمدة

لكل حضارة طابعها المعمارى المميز كالحضارة الإسلامية، والحضارة الرومانية، والحضارة الإغريقية. ويمكن من ملاحظة شكل بناية ما تحديد هويتها.

وأغلب الإغريق عاشوا فى بيوت متواضعة من أحجار طينية، لكنهم تركوا آثاراً معمارية عظيمة تنطق بالحس الفنى وروعة البناء والهندسة.

والطابع الإغريقى موجود فى هذه الآثار المعمارية، ومن أكثر ما يرمز إليه ويميزه شكل عُصابة الأعمدة الضخمة فى المعابد. تتميز العُصابة الإغريقية بوجود لَفَّتين على الجانبين تشبه كل منهما الكعكة.. وقد تتزين العصابة بالإضافة لذلك بأشكال على هيئة ورق نبات الأقنثا (أو شوك الجمل). ويُسمى هذا النموذج للعصابة بالعمود الكورنثى (Corinthian column) .

الأكروبول والبارثينون :

ويعد أبرز ما تركه الإغريق من معالم معمارية هو مبنى البارثينون (Parthenon) فى منطقة الأكروبول أو الأكروبوليس (Acropolic). وهى منطقة على تل مرتفع بوسط أثينا اعتبرها الإغريق منطقة مقدسة لديهم، حيث كانت تتركز بها المعابد والتماثيل وأطلقوا عليها تسمية «الصخرة المقدسة» حسب زعمهم ومعتقدهم الضال.

فما الخلفية التاريخية لهذا المبنى الذى يعد أبرز معالم اليونان السياحية فى وقتنا الحالى ؟

من هى أثينا؟

إن أثينا (Athena) هو اسم عاصمة اليونان.. وهو اسم إغريقى لامرأة كانت تمثل عند الإغريق حارسة مدينتهم واعتبروها رمزاً مقدساً للحرب بناءً على معتقداتهم ومزاعمهم الباطلة. وبعد انتصار الإغريق فى الحرب على الفُرس قاموا ببناء معبد البارثينون على شرف أثينا أو تخليداً وامتنانا لها .. وذلك فى القرن الخامس قبل الميلاد.

ويضم ذلك المعبد المميز عدد 46 عموداً وبُنى من المرمر الأبيض.

معبد البارثينون بمنطقة الأكروبوليس وهو اكبر وأعلى المبانى بالمنطقة.

وفى القرن السابع عشر، استُخدم البارثينون كمخزن للبارود والمفرقعات من قبل العثمانيين الذين قاموا بغزو اليونان. وقد حدثت عدة انفجارات أثناء الحروب أدت لإتلاف بعض الأعمدة والحوائط بالمبنى.

معبد أرتيمس :

كما كانت تضم منطقة الأكروبوليس معبداً مميزاً اشتمل على عدد 106 أعمدة وهو معبد أرتيمس (Artemis) والذى اعتُبر إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة. لكن ذلك المعبد دُمِّر فى الحروب التى شُنت لغزو اليونان فى السنة الميلادية 262 .

معبد نيك أبتيروس (Nike Apteros) :

وهو من المعابد التى لا تزال باقية بمنطقة الأكروبوليس ويمثل رمزاً لانتصار الإغريق فى الحروب حسب معتقداتهم.

بُنى ذلك المعبد فى سنة 425 قبل الميلاد. ونُقل جزء منه إلى إنجلترا على يد اللورد إيلجن (Elgin) .

بقايا من معبد «نيك» بمنطقة الأكروبوليس .

تمثال زيوس :

هل زيوس (Zeus) لا يزال موجوداً باليونان ؟

إن زيوس كان أعظم رمز مقدس عند الإغريق وقد شيدوا له تمثالاً ضخماً رائعاً عند مدخل معبد زيوس بمدينة أوليمبيا حتى كانت تجرى دورة الألعاب الأوليمبية. وقد بناه الأثينى «فيدياس» من العاج والمرمر. واعتبر التمثال من إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة.

لكن ذلك التمثال دُمِّر تماماً ولم يعد له وجود فى اليونان الحالية.

مشهد من منطقة أوليمبيا والتى تضم أطلالاً من آثار الماضى المجيد للإغريق

الجيش الإغريقى وسلسلة من الحروب الطويلة

المعارك القديمة :

قديماً، كانت الحروب دائرة باستمرار بغرض السيطرة وفرض النفوذ والاستيلاء على خيرات الآخرين. وهى لا تزال دائرة حتى وقتنا الحالى لكنها اتخذت فى أحيان كثيرة أساليب غير مباشرة مبنية على المكر والخداع وبث الضغائن والحروب الاقتصادية، فيبدو أن الإنسان سعى للحرب والصراع والنزاع منذ أن جاء للدنيا !

أثينا وأسبرطة:

وكان الإغريق من أكثر الشعوب القديمة التى دخلت حروباً كثيرة امتد بعضها لسنوات طويلة.

بعض تلك الحروب كانت تدار بين المدن الإغريقية، ومن أشهرها الحروب الطويلة المتكررة بين أثينا وأسبرطة بدافع الغيرة وفرض النفوذ والسيطرة.

وكان لكلٍّ من المدينتين ما يميزه حربياً. فقد امتلكت أثينا أسطولاً بحرياً قوياً بينما تميز الجيش الأسبرطى بالشراسة والعنف والبسالة فى القتال.

اليونان والفُرس :

لكن هناك حروباً أخرى دارت بين الإغريق والغرباء أوالغزاة من دول أخرى وكان من أشهرها حروبهم ضد الفرس.

زى الجندى الإغريقى وأسلحته :

ومثلما يمكننا تمييز شعوب العالم القديم من طرازهم المعمارى فيمكن ذلك أيضاً من خلال ملابسهم الحربية وأسلحتهم المستخدمة.

وقد كان للجندى الإغريقى زِيٌّ مميز جداً .

كان الجندى الإغريقى يضع على رأسه خوذة من البرونز تغطى كامل وجهه ما عدا العينين وتتميز بجزء طويل يتدلى فوق الأنف لحمايته من الإصابة. وكانت تُزيَّن الخوذة من أعلى بخيوط من أذيال الخيوط.

خوذة ودرع وسيف إغريقى

كما كان يوفر الحماية لنفسه بدرع يلازمه يرفعه أمام صدره ومُزيَّن بصور مرسومة للرموز الدينية أو لحيوانات. أما جنود الجيش الأسبرطى فكانوا يُزينونه برمز معين لهم.

أما أسلحته التى تزوَّد بها فكانت تتمثل فى رمح طويل وسيف حاد من الجانبين مصنوع من الحديد.

وكان الدرع الواقى الذى استخدمه الجنود يُسمى هوبلون (hoplon) وكان مصنوعًا من الخشب ومغطى من الخارج بطبقة من البرونز ومغطى من الداخل بالجلد.

وكان يتقدم جيش الإغريق فى الحروب مجموعة من الجنود الأقوياء المشاه فى كامل تسليحهم وكان يطلق عليهم اسم هوبليت أو هوبليتس (Hoplite) ومعناه :

مُغطّى.. أى أن كل جندى كان محميًّا تمامًا ومغطى ضد الإصابة.

وكانت تلك الفرق (الهوبليتس) هى أقوى الفرق ويمضي جنودها معًا فى صفوف من ثمانية أفراد أو أكثر، وكانت تسمى تلك الصفوف : فالانكس (Phalanx) . وعندما كان يُقتل أحد منهم يحل محله آخر على الفور.

وكان الجنود الإغريق يرتدون صنادل طويلة من الجلد يعلوها جزء واحد للساق.

مجموعة من قوة المشاة الإغريقية فى كامل تسليحها (الهوبليتس)

كما استخدم الجنود الإغريق أسلحة ومعدات أخرى فى الحروب بدا بعضها متطورًا إلى حد ما بالنسبة لتلك الفترة الزمنية البعيدة.

فاستخدموا قذّافة حربية أو مرجاما اعتمد على فكرة النبلة التى ترمى بالحصى.. حيث كانت تلك القذافة ترمى بالحجارة الضخمة على سفن الأعداء لتدمرها وسط البحر.

كما استخدموا عند مهاجمة حصن أو قلعة سُلماً خشبيًا طويلاً له عجل ليتمكن الجنود من الصعود لأعلى وضرب الأعداء.

صورة لنماذج اثرية عُثر عليها فى اثينا من الاسلحة والدروع والخوذات التى استخدمها الاغريق فى حروبهم.

كما استخدموا في حروبهم البحرية أداة طويلة خشبية قوية تتحرك للأمام وللخلف ولها طرف قوى من البرونز لاستخدامها بمثابة مدق لدق وتدمير سفن الأعداء.

السفن الحربية

أما الأسطول الإغريقي فقد تميزت سفنه الحربية بطراز خاص.. فكان جانبا السفينة مزوّدين بمجموعة كبيرة من المجاديف التى تتدلى للخارج من خلال عدة فتحات. وكان الجنود المختصون بالقيادة يجلسون بالتوازى معها من الداخل للتجديف ودفع السفينة وسط البحر ذلك بالإضافة لوجود أشرعة لتساعد فى تحريك السفن الضخمة.

صورة مرسومة للسفن الحربية الاغريقية أثناء ابحارها فى سنة 468 قبل الميلاد لملاقاة الفرس. وقد نجح الجيش الاغريقى فى هزيمتهم برا وبحرا.

حرب طروادة .. وأشعار هومر

حصان طروادة :

خاض الإغريق (أو أجداد الإغريق وهم الميسينيون) حرباً طويلة ضد سكان مدينة طـروادة (بتركيا الحالية) منذ 1250 سنة قبل الميلاد لسبب غير معروف تماماً يعتقد أنه كان بسبب خلاف على التجارة، ويعتقد أيضاً أنه كان بسبب منافسة رجلين من النبـلاء على الزواج من امرأة جميلة وهى «هيلين».

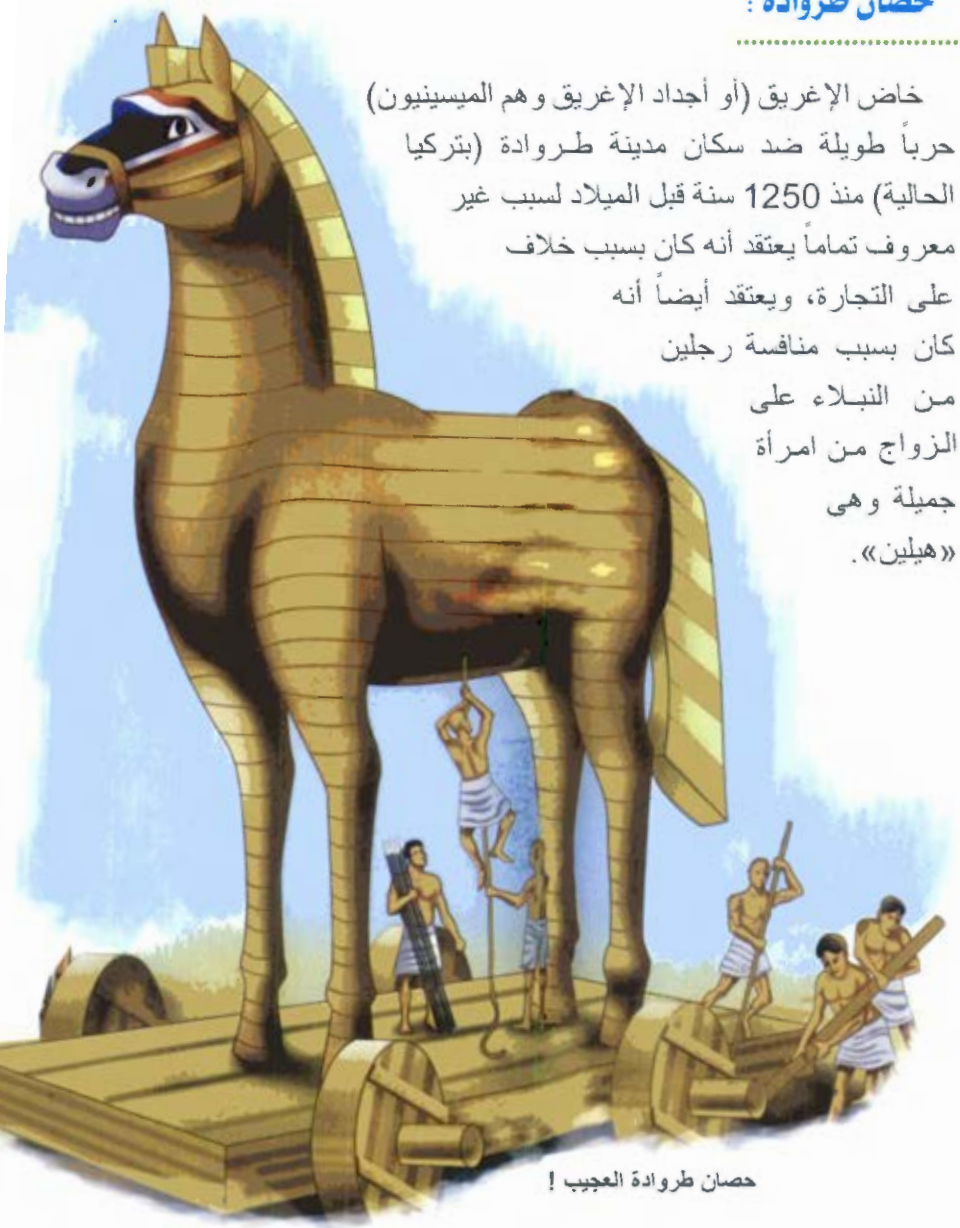

حصان طروادة العجيب !

أما الغريب فى تلك الحرب فهو ما عرف باسم «حصان طروادة»، حيث قام الإغريق بتجهيز عدة خيول خشبية ضخمة، وأخفوا بداخلها جنودهم ووضعوها على مشارف طروادة، فقام الطرواديون بجرّها للداخل.

وأثناء الليل خرج الجنود بأسلحتهم من داخل تلك الخيول الخشبية وراحوا يقتلون فى السكان النائمين. فتحقق لهم الانتصار!

حقيقة أم خيال؟!

وقصة حرب طروادة قصة قديمة جداً لم يعرف أحد لفترة طويلة مدى صحتها. وساد اعتقاد بأنها مجرد أسطورة غير حقيقية.

ولكن خلال القرن التاسع عشر، استطاع مكتشف ألمانى العثور على آثار مدينة طروادة بتركيا والاستدلال على صحة تلك الحرب الغريبة.

هومر :

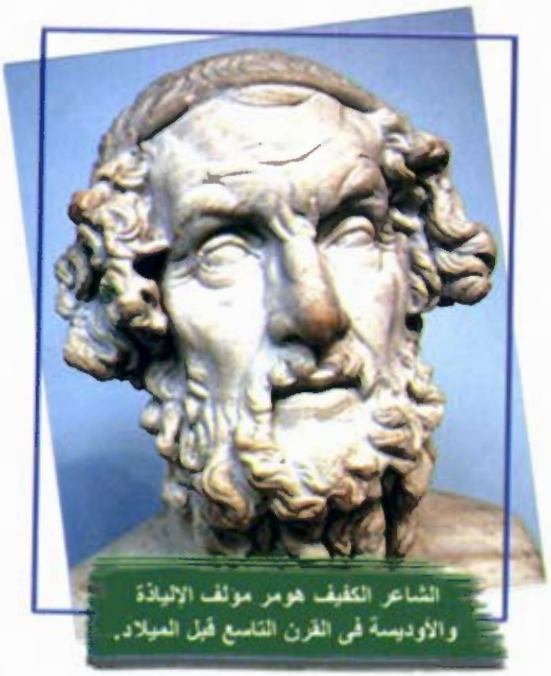

الشاعر الكفيف هومر مؤلف الإلياذة والأوديسة فى القرن التاسع قبل الميلاد.

والشاعر الإغريقى «هومر» كتب أطول قصيدتين فى تاريخ الشعر عن حرب طروادة، رغم أنه كان كفيفاً، وهما «الإلياذة والأوديسة».

فكتب فى شعره عن بطل اسمه «أوديسيوس» مادحاً بطولاته.. فأثناء عودته من الحرب قابله وحش له عين واحدة بمنتصف رأسه وأسَرَهُ مع جنوده فى مغارة. وقدم له «أوديسيوس» شراباً مسكراً حتى غفل ونام.

وعندئذ قام بفقء عينه الواحدة بعصا فأصابه بالعمى فتمكن بذلك «أوديسيوس» من الفرار من المغارة مع جنوده عائداً إلى أثينا!

الإسكندر الأكبر ... أعظم محارب

الشاعر الجسور :

الإسكندر الأكبر (356 - 323 ق.م) كان أعظم محارب شهدته تلك الفترة أو ربما على مر جميع العصور.

ويسمى الإسكندر المقدونى لأنه نشأ فى مقدونيا بشمال اليونان، وكان ابن الملك فيليب الثانى حاكم مقدونيا، وبعد وفاة والده خَلَفَه فى الحكم فى سنة 336 ق.م.

تعلَّم الإسكندر على يد الفيلسوف أرسطو. واتجه للحرب والقتال فى وقت مبكر من عمره ليستكمل حرب أبيه ضد الفُرس. وقد نجح فى هزيمتهم فى معركة داروس الثالثة (Darius III) فى إسوس (Issus) .

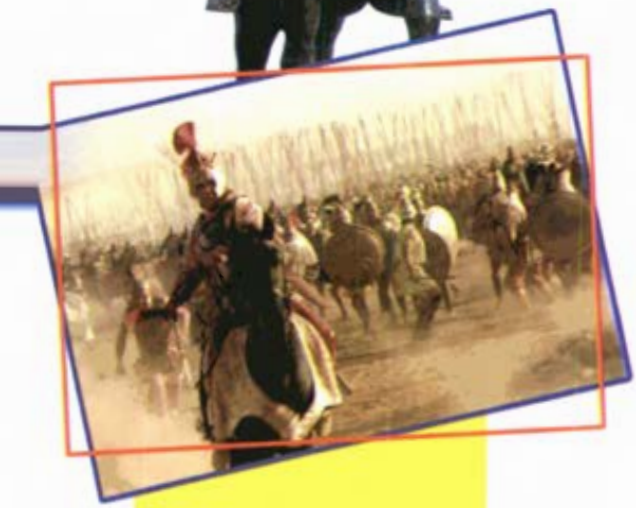

كان الإسكندر الأكبر مقاتلاً شجاعاً وكان شديد التعلق بحصانه الذى أطلق عليه اسم بوسيفيلاس ولم يفارقه فى كل الحروب

ومن الطريف أن ذلك الشاب المقاتل الإسكندر الأكبر استطاع الوصول إلى بلاد كثيرة وفرض سيطرته عليها.. فوصل إلى سوريا، وبلاد الفينيقيين، ودخل مصر وأقام بها مدينة الإسكندرية نسبة إلى اسمه . وفى سنة 331 ق.م استطاع هزيمة جيش داروس الكبير، ودخل بابل، وانطلق داخل آسيا حتى وصل إلى البنجاب بالهند فى سنة 327 ق.م. وكان مصرًّا على التقدم أكثر من ذلك لكن جنوده رفضوا ذلك.

ومات هناك الإسكندر الأكبر بعد أن أصابه مرض وهو لازال فى سن الثانية والثلاثين من عمره.

الخرافات والأساطير الإغريقية

العائلة المقدسة !

الإغريق من أكثر شعوب العالم القديم الذين جعلوا لهم رموزاً مقدسة قدموا لها الولاء، وأقاموا لها الاحتفالات، وبنوا لها المعابد، وذبحوا لها الأضحيات. وكاد أن يكون لكل شيء عندهم رمز مقدس!

وبعض تلك الرموز كانت من الإناث وبعضها كان من الذكور.

اعتقد الإغريق أن تلك الرموز (أو الشخصيات المقدسة) تنتمى جميعها لعائلة واحدة واعتبروا «زيوس» هو الرمز المقدس الأكبر فهو بمثابة رب العائلة والذى تزوج من «هيرا» وأنجب منها عدة أبناء أو رموزاً مقدسة- حسب معتقداتهم الخرافية- مثل أثينا وهى حارسة مدينتهم والرمز المقدس للحرب .. ومثل إيريس (Ares) وهو الرمز المقدس للحرب أيضاً.. ومثل ديونيسس (Dionysus) وهو الرمز المقدس للمسرح وللنبيذ.

أما زيوس نفسه فكان يمثل رمزاً مقدساً للرعد.. باعتباره من أكبر الظواهر الطبيعية التى شدت انتباه الإغريق وارتبطت عندهم بحكايات وخرافات كثيرة.

صندوق باندورا :

فى إحدى الخرافات التى اعتقد فى صحتها الإغريق أن «زيوس» أنجب أول امرأة فى الدنيا وأطلق عليها اسم «باندورا» وأعطاها صندوقاً ومَنَعها من فَتْحه. لكن «باندورا» عصت الأمر واستجابت لفضولها وفتحت الصندوق فخرجت منه كل الأمراض والمآسى والشياطين إلى العالم!

زيوس يعاقب أطلس :

وفى خرافة أخرى عاقَبَ زيوس أطلس الذي قام بمحاربة الرموز المقدسة على جبل أوليمبس بأن جَعَله يحمل العالم على كتفيه! ..
وكان ذلك الجبل يعتبر موطناً لكل الرموز المقدسة .

خرافة أطلس الذى عُوقب بحمل الكرة الأرضية على كتفيه

من هو أبوللو ؟

أبوللو كان رمزاً مقدساً للصبا والجمال عند الإغريق- حسب معتقداتهم ومزاعمهم الفاسدة- وكان له أخت توءم اسمها أرتيمس (Artemis) وكانت رمزاً مقدساً للصيد والحيوانات البرية، وكلاهما كان يُصوّر مرتديا فيونكة للشعر. وكان أبوللو يمسك دائماً بقيثارة ذهبية يعزف عليها الموسيقى!

من هو هيرمس ؟

أماهيرمس (Hermes) فكان رجلاً له جناحان وقبعة بأجنحته ويرتدى صندلاً من الجلد ويحمل عصا سحرية.

وقد اعتبره الإغريق مبلّغاً للرسائل التى تبعث بها رموزهم المقدسة، وذلك بناء على أساطيرهم الخرافية والمضللة.

هيرمس .. كما تصوره الإغريق

من هى ميدوسا ؟

وفى الأساطير الإغريقية يُحكى أن فتاة جميلة اسمها ميدوسا (Medusa) لَعنتها أثينا فتحول كل شعرها الجميل إلى ثعابين!

ميدوسا الملعونة

من هو اخيليس ؟

الأطباء يعرفون أخيليس (Achilles) لأنه الوتر الخلفي للقدم (العرقوب) يحمل اسمه فى علم التشريح، فيسمى وَتر أخيليس.

وهناك أسطورة إغريقية تذكر أن أم أخيليس قامت بتغطيسه فى نهر إستكس (Styx) لتخليصه من الذنوب وتطهيره.. وقامت أثناء ذلك بالإمساك به من قدميه (أو من عرقوب القدم).

وتبعاً لذلك فإن الماء لم يصل إلى قدميه مما جعلهما أضعف جزء بجسمه.

وأثناء حرب طروادة قام عَدُوُّه المدعو باريس (Paris) بتصويب سهم فى عرقوبه (أو فى الوتر الخلفى للقدم) فمات أخيليس على الفور، حيث ضُرِب فى أضعف جزء من جسمه !

أرض الفلاسفة والمفكرين

بداية التنوير :

كانت أثينا مهداً للتنوير والجدل والآراء الفلسفية من خلال مجموعة من الفلاسفة والمفكرين الذين علقوا بذاكرة التاريخ.

وكلمة فلسفة هى فى الأصل إغريقية ومعناها «حُب الحكمة».

سقراط :

سقراط (469 - 399 ق.م) ابتدأ فى أثينا الجدل والحوارات الفلسفية سعياً للوصول إلى الحقيقة. وكان مكانه التعليمى هو شوارع أثينا (أو الأجورا) حيث كان يعقد ندوات متكررة مع الشباب يناقشهم ويحاورهم فى حوارات فلسفية عن «معنى الحياة» من خلال أسئلة والإجابة عنها .

وقد تطرق سقراط فى أحاديثه للرموز الدينية ولنظام الحكم بشكل تضمّن الإساءة والرغبة فى التغيير، فاتهمته السلطات بغواية الشباب والتحريض على العصيان، وحُكم عليه بالموت.

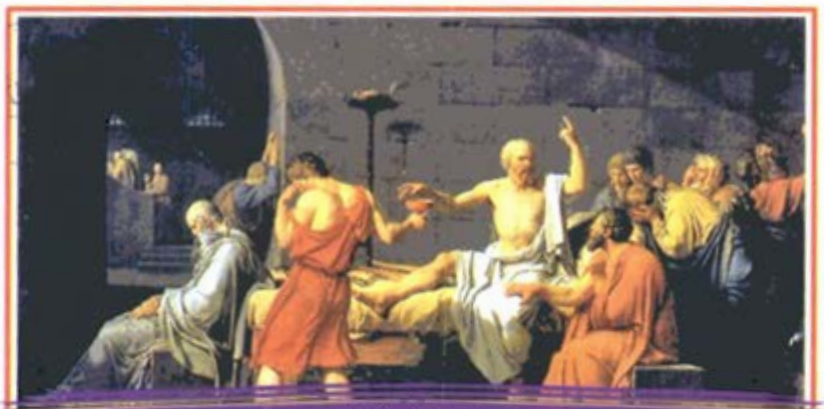

يوم مقتل سقراط

فى ذلك اليوم المشهود اجتمع حول سقراط أنصاره ومريدوه وناقشهم بهدوء فى مسائل أخلاقية.. ثم قُدّم له سُمّ ليشربه.. فتناوله بسرور ، وقال لتلاميذه : «إن الموت شفاء من مرض اسمه الحياة»!

أفلاطون :

أفلاطون (427 - 347 ق.م) هو فى الحقيقة أحد تلامذة سقراط النابغين. وقد تأثر بآرائه الفلسفية وسار إلى حد كبير على منهجه.

لكنه اضطر لمغادرة أثينا سرًّا فى الخفاء بعد إعدام سقراط.. وطاف بالعديد من البلدان فى رحلة طويلة استمرت نحو عشرة أعوام. وتقابل خلالها مع الفيثاغورثيين (أنصار فيثاغورث) وتأثر باتجاههم العلمى مما جعله يؤمن بأن الاتجاه العقلى الحسابى هو السبيل الوحيد للتعلُّم.

وعندما نذكر أفلاطون نتذكر شيئين وهما فكرة «المدينة الفاضلة» التى أثارها أفلاطون والتى وجد أن تحقيقها مستحيل!

والأمر الثانى هو «الأكاديمية».

فقد أنشأ أفلاطون فى أثينا أكاديمية للعلوم كان يدرس بها الرياضيات، والفلك، والعلوم، والفلسفة، وغيرها.

وهى تعتبر بمثابة أول جامعة أوروبية، ولإيمانه بالتفكير العقلى والرياضى كُتِب فوق مدخل الأكاديمية : «لا يدخل هنا من لا يعرف الهندسة».

وقد ظلت أكاديمية أفلاطون قائمة إلى نحو ألف عام إلى أن أغلقها الإمبراطور الرومانى قسطنطين عام 529م.

والزائر لأثينا اليوم يلحظ أن أكبر شوارع المدينة يحمل اسم الأكاديمية (أكاديمياس) تخليداً لذكرى أكاديمية أفلاطون التى كانت بداية للمعرفة بالمراكز العلمية.

السيمبوزيوم (Symposium) عند الإغريق كان مكاناً للسمر والمناقشات الفلسفية.
وفى هذه اللوحة يظهر أفلاطون فى منتصف الصورة طالباً الانضمام للحاضرين بعدما علم بوجود سقراط بينهم.

أرسطو :

أرسطوا (384 - 322 ق.م) ابتدأ التفكير العلمى فى كثير من الشواهد والظواهر ووضع آراء ونظريات كثيرة فى الفيزياء والفلك والأحياء لكن كثيراً من آرائه ومعتقداته أثبت خطأها من جاءوا بعده، وأبرزهم جاليليو ونيوتن. لكنه حاولَ وجاهد للوصول إلى الحقيقة.

من ضمن تلك الآراء التى صُححت فيما بعد أن الأرض هى مركز الكون. كما اعتقد أن كل شىء مكون من أربعة عناصر وهى الماء والهواء والتراب والنار. واعتقد كذلك بأن كل شىء يميل للعودة إلى مكانه الطبيعى.. فمثلاً إذا أتيحت الفرصة لحجر أن يسقط فإنه يعود إلى الأرض .. بينما يرتفع الهواء دائما لأعلى. ولكن هناك مشكلة واجهته فى ذلك الاعتقاد وهى أن الكواكب تمضى فى مسارات ثابتة ولا تتجه للأرض. وجعله ذلك يضيف عنصراً خامساً وهو عنصر الشىء المتحرك الذى له دورة طبيعية منتظمة يسير فيها وهو ما ينطبق على القمر والكواكب فى الفضاء. وهذه العناصر الخمسة رفضها العلماء فيما بعد وصححوها.

لكن أرسطو توصل لأشياء أخرى صحيحة مثل تأكيده على كروية الأرض ، وهو ما ذكره فيثاغورث من قبله.

وقد اعتمد أرسطو فى توصُله للحقيقة والآراء العلمية على ملاحظة الطبيعة، ولذا فإنه كان يذهب وينتقل لمناطق مختلفة ليدون ملاحظاته عن الحيوان والنبات والفلك، وهذا الاتجاه القائم على أن ملاحظة الطبيعة تمدنا بالعلم اختلف عن اتجاه أفلاطون العلمى الذي رأى أنْ الاتجاه الوحيد الذى يصلح لتناول العلم هو اتجاه عقلى حسابى وذلك على الرغم من أن أرسطو كان تلميذاً فى أكاديمية أفلاطون لنحو عشرين سنة.

وفى عام 342 ق.م طُلب من أرسطو أن يكون معلماً للإسكندر الأكبر حينما كان صغيراً.

وفى عام 335 ق.م عاد إلى أثينا وأسس مدرسة خاصة به.

وفى عام 321 ق.م اتهم بعدم الإخلاص لرفضه أن توقع المدينة على قرار ضد الفلسفة فعاد إلى «كاليه» ومات هناك بعد عام واحد.

اختراعات واكتشافات إغريقية

أسماء لا تُنسى :

أوائل المخترعين والمكتشفين فى العالم الأوروبى كانوا من الإغريق.

وهناك أسماء لا تُنسى فى هذا المجال .

أرشيميدس :

وُلد أرشيميدس فى سنة 287 قبل الميلاد وكان رياضيًّا فذًّا واشتهر بالحكمة والذكاء.

وله حكاية طريفة اكتشف من خلالها قانون الطفو أو قاعدة أرشيميدس التى ندرسها فى الفيزياء.

يُذكر أن حاكم سيراكوس بجزيرة صقلية استدعى أرشيميدس وطلب منه معرفة ما إذا كان تاجُه مصنوعاً من الذهب الخالص أم من الذهب المخلوط (سبيكة).. بعدما ساوره الشك فى ذمة الصانع.

وفي يوم دخل أرشيميدس الحمّام (بركة الماء) وخرج ومعه حل اللغز، وانطلق خارج منزله وسار فى شوارع أثينا صائحاً : «إيريكا.. إيريكا». ومعناها : «وجدتها.. وجدتها».

لقد اكتشف أرشيميدس بالصدفة أثناء الاستحمام فى بركة الماء أن وزن الجسم المغمور لابد أن يساوى وزن الماء المُزاح. وقام بناء على ذلك بتجهيز كمية من الذهب الخالص معادلة فى الوزن لوزن التاج.. وكان من المفروض عند غمر الذهب الخالص فى الماء أن يزيح نفس وزن الماء الذى يزيحه التاج. لكن ذلك لم يحدث لاختلاف مادة التاج عن مادة الذهب الخالص.

وبالتالى توصل إلى أن تاج الملك كان مغشوشاً. وكان جزاء صانع التاج هو الإعدام !

وفى سنة 209 قبل الميلاد، جاء الجيش الرومانى غازياً لسيراكوس، ويذكر أن من أسباب ذلك اختراعات أرشيميدس المذهلة وذياع صيته. وبعد حرب طويلة استطاعوا السيطرة على المدينة وقاموا بقتل أرشيميدس!

كان أرشيميدس مشغولاً بحل مسألة رياضية أثناء توجُه الضابط الرومانى له والتحدث إليه.. وعندما لم يجبه أرشيميدس قام الضابط بقتله بالسكين فى سنة 212 ق.م. كما قام الجيش الرومانى بقتل عدد كبير من سكان سيراكوس فى الشوارع.

إقليدس :

وهو من أشهر العلماء فى مجال الرياضيات ووضع كتاباً مهمًا فى هذا الفرع ظل مرجعاً للعالم الغربى لأكثر من ألفى سنة .. وهو كتاب : العناصر (The Elements) .

تعلَّم إقليدس فى جامعة الإسكندرية القديمة التى أنشئت فى عهد بطليموس الأول منذ حوالى 300 سنة قبل الميلاد. وقد لخَّص فى كتابه السابق كل العلوم الرياضية التى كانت مستخدمة فى تلك الفترة من الزمن، وبخاصة علم الهندسة وقد تُرجم ذلك الكتاب إلى العديد من اللغات، وطُبع منه آلاف الطبعات التى صارت دليلاً للمتعلمين فى أوروبا.

ولما سأله الملك بطليموس : هل هناك طريق مختصر لتعلم الهندسة؟

أجابه : لا يوجد طريق ملكى لذلك، وكان يقصد أنه لابد من البحث والتعب والتفرغ!

الكميون :

عاش ألكميون فى القرن السادس قبل الميلاد وكان مفكراً وفيلسوفاً وشغوفاً بالجسم البشرى وأسراره.

ويعتبر أول من قام بتشريح جثث الموتى لأغراض علمية.

واستطاع التوصل إلى عدة حقائق هامة، مثل تعريفه للشريان والوريد وللفروق بينهما.

كما يُذكر أنه وصف العصب البصرى.. وهو العصب المسئول عن نقل الصورة التى تتكون على الشبكية إلى المخ ليترجمها ويوضحها لنا.

واعتقد ألكميون أن الجسم البشرى يتكون من أشياء متناقضة، كالساخن والبارد ، والموجب والسالب، والعذب والمُر.. واعتقد أن توافر الصحة وقهر المرض يأتيان من تحقيق التوازن بين هذه المتناقضات. وهو نفس الاعتقاد الذى توصل له آخرون من بعده، كان من أشهرهم أبُقراط.

هيروفيلاس :

هيروفيلاس (335 - 280 قبل الميلاد) هو عالمٌ آخر من علماء التشريح أتاحت له الظروف أن يقوم بتشريح عدد كبير من جثث الموتى بلغ نحو 600 جثة.. حيث لم يكن التشريح محرماً فى عصره. وقام بذلك الإنجاز أثناء وجوده فى مدينة الإسكندرية التى شيدها الإسكندر الأكبر. ووضع اكتشافاته فى علم التشريح فى مجموعة طبية من تسعة كتب. لكن أغلبها ضاع هباء بسبب الحريق الهائل الذى شب فى مكتبة الإسكندرية القديمة.

ويُذكر لهيروفيلاس أنه وصف لأول مرة الجهاز العصبي واعتبر المخ هو مركز هذا الجهاز.. وأن الأعصاب هى المسئولة عن تحريك العضلات.

ولأول مرة أيضاً عرَّف النبض، وقام بقياسه باستخدام ساعة مائية.

ومن الطريف - والعجيب أنه قام بتشريح أجسام أحياء من المجرمين الذين حُكم عليهم بالإعدام حتى يتمكن من رؤية الأعضاء والتعرف عليها أثناء عملها !

أبقراط :

يرجع الفضل إلى الطبيب الإغريقى أبقراط (460 - 377 ق.م) والذى لُقِّب بـ(أبو الطب) فى تغيير مفهوم المرض ومفهوم المعالجة، وفى تنظيم مهنة الطب ووضع قواعد وأخلاقيات لها، فهو الذى وضع «قَسَم أبقراط» الذى لا يزال يردده الأطباء بعد تخرجهم وينص على التزامهم بأخلاقيات المهنة وحفظ أسرار المرض وتجنيبهم الإساءة والأذى.

لقد كان مفهوم المرض قبل عهد أبقراط قائماً إلى حد كبير على الخزعبلات أو الاعتقاد بأنه هناك أرواحاً شريرة تحل بالجسم فتمرضه.

وبالتالى فإن مفهوم التطبيب كان هو الآخر قائماً على خزعبلات مثل عمل ثقب بالجمجمة (تربية) لإخراج الأرواح الشريرة!

أما فى مدرسة أبقراط، فقد اتخذ مفهوم المرض واتخذت طرق المداواة أشكالاً أقرب إلى العقل والمنطق.

فاعتقد أبقراط أن المرض ينشأ من حالة من عدم التوازن بين السوائل بالجسم وأن إعادة هذا التوازن يحقق الشفاء. وهو مبدأ قريب للطب الصينى والذي يعتمد على استخدام الإبر الصينية لإعادة توازن طاقة الجسم الطبيعية أو الطاقة الحيوية.

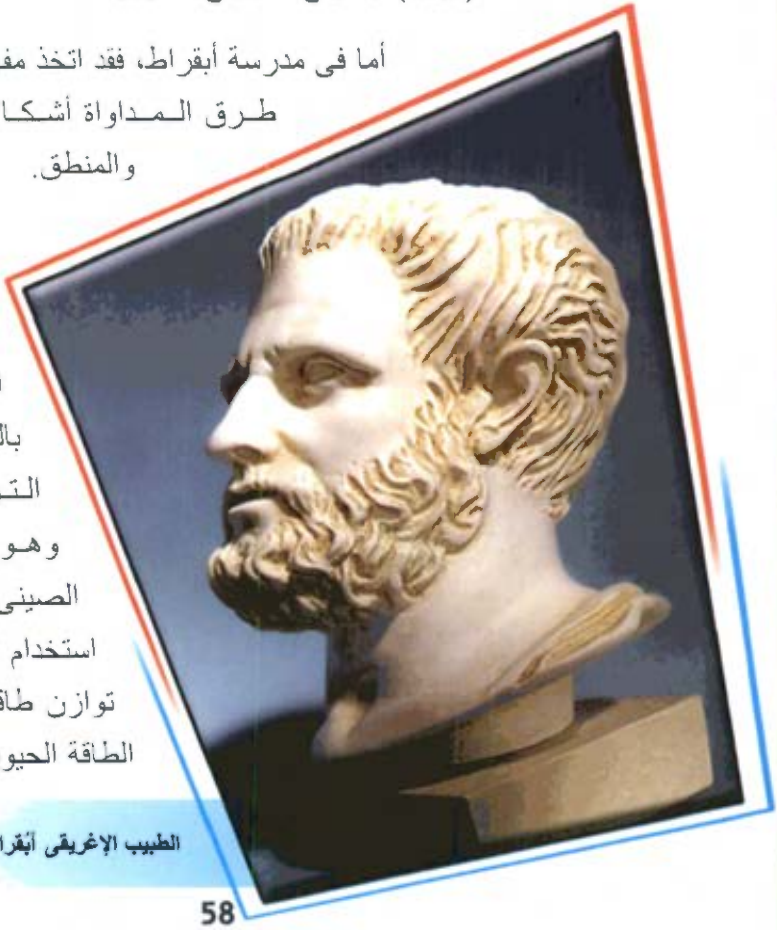

الطبيب الإغريقى أبقراط الملقب بأبى الطب

كما اعتقد أبقراط فى فعالية طب الأعشاب ، واستطاع اكتشاف عقار من شجرة الصفصاف وهو قريب الصلة بعقار الأسبرين الذي نستخدمه فى وقتنا الحالى على نطاق واسع.

كما قام أبقراط بتشريح الجسم البشرى ووصف أعضاءه. ويعتبر أبقراط بصفة عامة أول من عالج المرض بوصفات طبية مقننة ومنظمة على نحو شبيه بما يحدث فى وقتنا الحالى.

كما اهتم أبقراط بوسائل طبية نرددها وننصح بها فى وقتنا الحالى مثل ضرورة توفير الماء الكافى للجسم، وضرورة تنظيم الغذاء، والعمل على «تنظيف» الجسم من السموم والمخلفات الضارة، وبضرورة التقرب للطبيعة بوجه عام للمحافظة على الصحة.

وكل آراء أبقراط الطبية وأساليبه فى المداواة ذكرها أبقراط ومن جاءوا بعده من أنصاره فى كتاب : مجموعة أبقراط (Hippocratic Collection) .

فيثاغورث

فيثاغورث (581 - 497 ق.م) كان رياضيًّا بارعاً ولا يزال معروفاً حتى وقتنا الحالى بنظريته الشهيرة (نظرية فيثاغورث) التى تقول : «إن مربع وتر المثلث قائم الزاوية يساوى مجموع مربعى الضلعين الآخرين».

كما اكتشف فيثاغورث الموازين الموسيقية التى وضعت أساس قاعدة التجانس الموسيقى.كما أنه افترض أن الأرض كروية الشكل وذلك قبل حوالى ألفى عام من إثبات كريستوفر كولومبس لذلك.

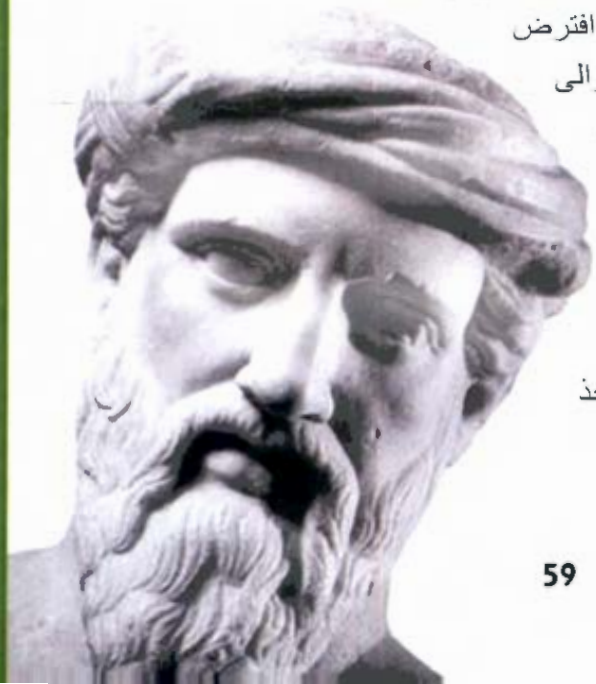

إن فيثاغورث كان إغريقياً لكن نشاطه العلمى تركز فى أكاديمية خاصة به أقامها فى كروتون بجنوب إيطاليا. وفى عام 525 قبل الميلاد أخذ البابليون فيثاغورث كأسير سجين.

بطليموس :

بطليموس (90 - 168م) هو من أصل إغريقى وُلد وعاش فى الإسكندرية.

وقدَّم بطليموس أول خريطة للعالم اعتُمد عليها لفترة طويلة من الزمن وذلك من خلال ما كان يجمعه من معلومات من البحارة والمسافرين.

وصف من خلالها خطوط الطول والعرض. لكن من أبرز الأخطاء التى كانت في خريطته هى تجاهل أمريكا التى لم تكن قد اكتشفت بعد، حيث كان يظن أن آسيا وأوربا على مسافة قريبة من بعضهما. وكان ذلك الاعتقاد هو الذي جعل كريستوفر كولومبس، الذى اعتمد على خرائط بطليموس، يتجه نحو الغرب محاولاً الوصول لآسيا، لكنه اكتشف أرض أمريكا بالصدفة.

كما برع بطليموس فىالرياضيات والفلك ووضع كتاباً يسمى : مجموعة الأعمال الرياضية كما برع فى علم البصريات وقدَّم كتاباً يحمل هذا الاسم وشرح من خلاله مبادئ الانعكاس وزوايا السقوط.

هيرودت :

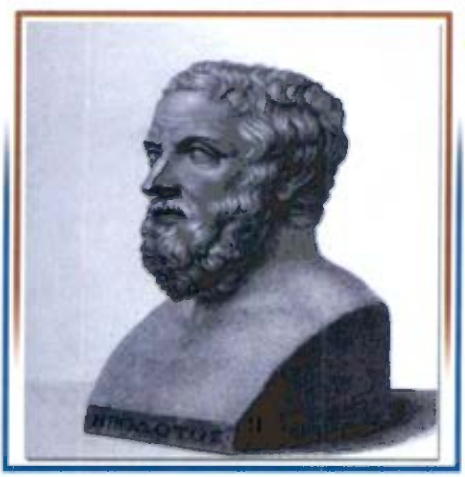

هيرودت

ولد هيرودت فى سنة 490 قبل الميلاد واعتبر أول مُسجل للأحداث التاريخية ولذا لُقِّب باسم : أبو التاريخ.

وعندما زار هيرودت الإغريقى مصر قال عبارته الشهيرة فى وصفها : «مصر هبة النيل».

المراجـــع

المراجع العربية

- تاريخ العالم للأطفال — د/ أيمن أبو الروس .
- طرائف التاريخ — د/ أيمن أبو الروس .
- موسوعة العباقرة والمخترعين — د/ أيمن أبو الروس .
- حياة وإنجازات أرسطو — د/ أيمن أبو الروس .
- حياة وإنجازات أرشيميدس — د/ أيمن أبو الروس .
- 100 عالم غيروا وجه العالم — الأستاذ/ أكرم عبد الوهاب

المراجع الأجنبية :

- Hulchinson>s Story of the nation.
- Ancient Greece, Grandreans Book.
- Story of the Nations, Hutchinson.
- History Makers, Micropedia.

Discoveries and Inveutions, Dumont Monte.

مواقع على الشبكة العنكبوتية

الفهـرس

مقدمة	3
من هم الإغريق؟	5
المدن اليونانية القديمة	6
العداء الدائم بين أثينا وأسبرطة	7
الديمقراطية فى أثينا	8
طبقة الأثرياء وطبقة العبيد	11
المرأة فى المجتمع الإغريقى	12
حياة الإغريق اليومية	14
الأجورا الإغريقية	18
اللغة والوقت والموازين عند الإغريق	19
الملابس الإغريقية	21
الحرف اليدوية والأوانى الفخارية	22
دورة الألعاب الأوليمبية	25
الآلات الموسيقية الإغريقية	29
بداية فن المسرح كانت فى أثينا	30
فن المعمار الإغريقى	35

الجيش الإغريقى وسلسلة من الحروب الطويلة	39
حرب طروادة وأشعار هومر	44
الإسكندر الأكبر .. أعظم محارب	46
الخرافات والأساطير الإغريقية	48
أرض الفلاسفة والمفكرين	52
سقراط	52
أفلاطون	53
أرسطو	54
اختراعات واكتشافات إغريقية	55
أرشيميدس	55
إقليدس	56
ألكميون	57
هيروفيلاس	57
أبُقراط	58
فيثاغورث	59
بطليموس	60
هيرودت	60
المراجع	61